القدرات الإدراكية – الحركية للأطفال العاديين والأطفال ذوي الحاجات الخاصة (دراسة تحليلية)

أ.م.د. حنان مبارك محمد القحطاني

كلية العلوم والآداب/ جامعة الحدود الشمالية/ السعودية

COGNITIVE ABILITIES – MOTOR AMONG CHILDREN AND CHILDREN WITH SPECIAL NEEDS (ANALYTICAL INTRODUCTION)

Ass. Lec. Hanan Mubarak Muhammad Al-Qahtani

College of Science and Arts\ University of Northern\ Saudi Arabia

Hanan_ha_2004@hotmail.com

Abstract

The study aimed to analyze some studies and researches related to cognitive abilities and motor skills among children to develop their natural skills. The study depended on the analytical approach through finding and reviewing the related previous literature which depend on the experimental studies. The study found that the cognitive abilities – motor among children represent the critical factor in developing their natural skills which can be developed by special programs and family environment. The study also showed that depriving children from the cognitive – motor experiences hinders their cognitive – motor growth at early age, which contributes to preventing them from developing normal skills. The researcher recommended conducting more intensive studies due to the importance of analyzing cognitive – motor subjects and using various study methods and approaches in this important subject, also the researcher recommended to study the experience of the advanced countries and taking the benefits from them, in addition to translating more studies and researches related to the study , activating the results of studies and scientific researches that helps childhood care and paying more attention to the children cognitive abilities - motor.

Key words: Cognitive-motor abilities, children, special needs

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل بعض الدراسات والبحوث المتعلقة بالقدرات الإدراكية – الحركية للأطفال في تنمية المهارات الطبيعية لهم، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي من خلال حصر ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة التي اعتمدت في مجملها على المنهج التجريبي، كما بينت نتائج الدراسة أن القدرات الإدراكية – الحركية للأطفال تشكل العامل الحرج في تنمية مهاراتهم الطبيعية حيث يمكن تنمية هذه القدرات من خلال برامج خاصة، ومن خلال اهتمام الأسرة بتنمية تلك المهارات أيضاً، وكشفت النتائج كذلك إلى أن حرمان الأطفال من الخبرات الإدراكية – الحركية يعوق نمو قدراتهم الإدراكية لا سيما إذا كان ذلك في عمر مبكر، الأمر الذي يسهم في إعاقة تنمية مهاراتهم الطبيعية، وأوصت الباحثة بأجراء دراسات وبحوث مكثفه لأهمية موضوع تحليل القدرات الإدراكية والحركية لدى الأطفال، والعمل على تنوع مناهج البحوث والدراسات التي يتم استخدامها في هذا الجانب الهام للأطفال، بالإضافة إلى العمل على ترجمة العديد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع البحث قيد الدراسة، وتفعيل نتائج البحوث والدراسات العلمية بما يخدم رعاية الطفولة والاهتمام بالقدرات الإدراكية والحركية لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: القدرات الادراكية الحركية، الاطفال العاديين، الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

المقدمة:

تُعد الطفولة إحدى المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته لا بل هي من أهم تلك المراحل، حيث يواجه الطفل عوامل كثيرة ومتغيرات تحيط به مما يجعل السنوات الأولى من حياته لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته، كما وتترك الأثر الدائم على هذه الشخصية، فكلما كان الاهتمام بهذه المرحلة مدروساً ومبرمجاً كلما كان مصححاً لكثير من إفرازات المجتمع.

من هنا فقد اتجه العلماء لدراسة العلاقة المترابطة بين الجوانب المختلفة لنمو الطفل وما يمكن أن تؤديه من تأثير في شخصيته وسلوكه ومن هذه الجوانب المهمة لنمو الطفل القدرات الادراكية – الحركية (Perceptual – Motor Abilities) التي تعبر بصورة عامة عن العلاقة بين الوظائف الإدراكية والوظائف الحركية في سلوك الطفل (روبي، 1995).

وكذلك الأمر يمكن غرس وتنمية الكثير من الجوانب التربوية عن طريق الحركة والألعاب الصغيرة التي تشكل اهتماماً كبيراً من قبل الأطفال، فالطفل من خلال الحركة ينمي ملاحظاته ومفاهيمه وقدراته الإبداعية وإدراكه للأشياء والاتجاهات كالإحساس بالتوازن والمكان والزمان ويكتسب المعرفة بكل مستوياتها فيتعود على السلوك المنطقي وحل المشكلات وإصدار احكام تقويمية. (فزاري،2002؛2001 ,Sayre &Gallagher).

لقد أكد كثير من علماء النفس حقيقة العلاقة بين الجانبين الحركي والإدراكي في السلوك الإنساني، وعلى سبيل المثال يرى بياجيه أن الحركة تتأثر بالإدراك، كما يتأثر الإدراك بالحركة، ولا يمكن الفصل بينهما، وقد عبر بياجيه تعبيراً دقيقاً عن هذه العلاقة عد وضعه ما أسماه بالمخططات (Schemas) الحسية – الحركية للتعبير عن حقيقة التكامل الإدراكي – الحركي في سلوك الطفل منذ طفولته المبكرة، كما يؤكد على أن أي تمييز بين كل من الوظائف الحركية والوظائف الإدراكية ليس أكثر من استجابة لحاجات البحث والتحليل العلمي.

واللعب هو أحد مظاهر الإدراك الحركي، وهو أحد وسائل الطفل الجوهرية للاتصال بنفسه وبالبيئة من حوله، ومن هنا تتضح لنا أهمية الأنشطة والتدريبات الحركية (أنشطة الحركة واللعب والتمرينات البدنية) في تحسين القدرات العضلية التي تساعد كثيرا في ضبط اتزان الجسم، وتطوير حركات المشي والجري، وتنمية القصور الحادث في عمليات التآزر الحركي البصري. ويؤكد ذلك الروسان (2001) الذي يرى أن مظاهر الإدراك الحركي تتضمن مدى قدرة الطفل على التآزر الحركي العام والتوازن الحركي العام، والقدرة على التعامل مع الأشياء المحيطة بالفرد حركياً.

ويعد الإدراك الحس حركي من أهم الوظائف النفس حركية والذي يلعب دوراً هاماً في اكتساب وإتقان المهارات الحركية لكثير من الأنشطة الرياضية وغير الرياضية، التي تتطلب دقة في تقدير العلاقات الزمانية، المكانية والديناميكية (حسين وعبد الرزاق، 2000)، ويضيف (جلال وعلاوي، 1982) أن القدرات الحس حركية تلعب دوراً هاما في تسريع العملية التعليمية في أداء المهارات الحركية الجديدة والتحكم في أدائها بدرجة عالية من الدقة.

ويؤكد ماركوفيتش (Markowitsch, 2002) أن زيادة الدقة في توصيل المعلومات الحسية)المدخلات الحسية) إلى المراكز الحسية العليا (الدماغ) يؤدي إلى زيادة دقة أداء المهارات الحركية (مخرجات حركية) بدرجة عالية.

ويؤكد فزاري (2002) أن برامج تعلم المهارات الحركية الأساسية تساعد في نمو العمليات الإدراكية الحركية. والتعلم الحس حركي، وأصبحت هذه البرامج والمناهج من برامج التربية الرياضية نظاماً شاملاً ومتكاملاً يخاطب الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال والتعليم الأساسي، وهذا ما يساعد الأطفال على اكتساب التوافق الأولي لإدراكه لجسمه وذاته وما يحيط به في مجتمعه وبيئته.

والحركة هي أحدى الدوافع الأساسية لنمو الطفل، فعن طريقها يبدأ الطفل التعرف على البيئة المحيط به. وهذا الميل الطبيعي للحركة هو إحدى طرق التعليم فالطفل يتعلم من خلال الحركة، وهي مدخل وظيفي لعالم الطفولة ووسيط تربوي فعال لتحسن النمو الحركي والعقلي والاجتماعي للطفل وتطويره (Gullahue, 1996).

تأسيساً على ما سبق تنطلق الدراسة الحالية من مسلمة أساسية فحواها أن البحث العلمي بعامة، وفي المجال التربوي بخاصة إنما يمثل ركيزة انطلاق لدراسة مشكلات هذا المجال، فهي دراسة متواصلة وواعية ومنضبطة، بغية تعزيز قدرته على مواجهة المشكلات والتعرف على الاحتياجات، وتحديد الأولويات، لاسيما وأن منظومة البحث التربوي بمفاهيمه، ومنهجيته، وتقنياته (العقلية والاجتماعية)، ومحاور اهتمامه، وتنظيماته، وممارساته، واستثماراته، ونتائجه، وإنتاجيته، وبُنَاهُ القاعدية ومكانته "دالة" لمستوى اجتماعي واقتصادي تربوي علمي وتكنولوجي. ومن هنا فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تقديم مساهمة أولية في باب " تأمل البحوث التربوية " التي نشرت في مجال الإدراك الحركي لدى الأطفال صغار السن.

مشكلة الدراسة:

يتمثل موضوع الدراسة الحالية في المعالجة التحليلية النقدية للقضايا والمسائل المتعلقة بالجانب الإدراكي – الحركي للأطفال العاديين وغير العاديين، وذلك على اعتبار أن محتوى أوعية النشر العلمي في هذا المجال تعكس بوجه عام الوعي العلمي والاجتماعي بقضية القدرات الإدراكية – الحركية التي تعمل على إشباع حاجات وميول ورغبات الأطفال خلال السنوات الخمس الأولى من عمره نتيجة تعامله مع الأشخاص والأشياء في محيط البيئة التي يواصل فيها الطفل واستكشاف حركاته وقدراته، ونظراً لما يتمتع به الأطفال من حركة ولعب ومن أجل تحقيق النمو الشامل للطفل بشكل عام ونمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بشكل خاص.

ومن هنا فقد برزت مشكلة الدراسة في تحليل بعض الدراسات والبحوث التي تعمل على تنمية وتطوير القدرات الإدراكية والحركية للأطفال والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الجانب الهام، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في سعيها لتحليل بعض البحوث والدراسات التي تناولت القدرات الإدراكية والحركية للأطفال كمدخل تحليلي.

أسئلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون الدراسات العلمية العربية المنشورة في مجال الإدراكي الحركي للأطفال العاديين وغير العاديين خلال العقد الأخير من الألفية الماضية وحتى الآن. وتتناول الدراسة هذه الأبحاث المنشورة من خلال وصف موضوعاتها ومنهجيتها وأطرها المرجعية والنظرية والمشاركين فيها وتوجهاتها. وتأسيسا على ما سبق، فإن هناك تساؤلات أساسية تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وهي كما يلي:

- ما القضايا والأفكار والاتجاهات الأكثر شيوعاً في عينة الأبحاث المنشورة في مجال القدرات الإدراكية – الحركية؟
- ما مستوى الدقة والانضباط العلمي للأبحاث المنشورة في المجال الإدراكي – الحركي في الوطن العربي؟
- ما مستوى العرض والتحليل والنقاش في الأبحاث المنشورة في المجال الإدراكي – الحركي في الوطن العربي؟
- ما طبيعة الدراسات والأدوات المستخدمة في البحوث المنشورة في المجال الإدراكي – الحركي في الوطن العربي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل الأدب التربوي المتعلق بالقدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال، والوقوف على نقاط التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات، وبشكل أكثر دقة تحددت أهداف الدراسة بتحليل المواد البحثية المنشورة في إطار القدرات الإدراكية الحركية على النحو التالي:

- التعرف على حجم ونوع ما تم نشره من موضوعات في مجال القدرات الإدراكية – الحركية للأطفال العاديين وغير العاديين.
- تصنيف المواد المنشورة – في حدود العينة المختارة – تمهيداً لدراسة تأثيراتها المختلفة على الدراسة.
- دراسة الآراء والتوجهات المختلفة الواردة في المواد البحثية المعروضة لتحديد الأسس التي تقوم عليها ونقدها.

- تحديد ملامح رؤية يمكن في ضوئها التطوير المستقبلي للمجال العلمي لتعليم الصغار في المجال الإدراكي – الحركي بوجه عام.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع المجال الإدراكي – الحركي وأثره على حياة الطفل، وصحته النفسية المستقبلية، لارتباطه الوثيق بمفهوم اللعب وأثره في إدخال التنوع والتغير في حياة الطفل وإتاحة الفرص له ليعبر عن حاجاته التي لا يستطيع أن يعبر عنها بشكل كاف بحياته الواقعية.
- غالبا ما تركز الدراسات في ميدان تعليم الأطفال صغار السن على الجانب الميداني المسحي الوصفي والتطبيقي البرامجي، أما هذه الدراسة فإنها تنظر إلى البعد العلمي التحليلي لتعليم الأطفال في المجال الإدراكي – الحركي من شقه البحثي.
- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المنهجية المستخدمة " منهجية تحليل المضمون " والتي تستلزم وقتا وجهداً أطول مما تستلزمه المنهجيات التقليدية.
- تطرح هذه الدراسة بعض الرؤى والتوصيات لتطوير مجال القدرات الإدراكية – الحركية، والارتقاء بحركة البحث العلمي في ميدان تعليم الأطفال صغار السن في الوطن العربي.

محددات الدراسة:

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات الموضوعية التي فرضتها منهجية الدراسة المتمثلة بالمنهج التحليلي المقارن، كما وتتحدد بالمواد العلمية المنشورة باللغة العربية والتي وقع عليها الاختيار ضمن الدراسات التي بحثت في إطار القدرات الإدراكية الحركية للأطفال العاديين وغير العاديين منذ بداية التسعينيات حتى العام 2015.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم الادراك:

تعني عملية استقبال المعلومات من المثيرات بواسطة الحواس المختلفة ثم تنسيقها والاستجابة لمعناها بواسطة الحركة، والإدراك ليس تعلماً، وإنما هو مظهر للنضج في النمو ويعني ذلك أن العمليات الإدراكية تنضج مستقلة نسبياً عن الخبرات، والقدرة على الإدراك يمكن أن تزداد من خلال الخبرات (العدوي وآخرون، 1999).

الإدراك الحركي:

هو إدارة المعلومات التي تأتي للفرد من خلال الحواس وعملية المعلومات ورد الفعل في ضوء السلوك الحركي الظاهري وهذه العملية تتم بثلاثة مراحل:

1- التعرف على المعلومات الحسية من خلال قنواتها.

2- تمييز المعلومات الواردة.

3- إرسال هذه المعلومات إلى المنطقة المعينة وتخزن في الدماغ بناء على خبرات الفرد السابقة.(الخولي وراتب، 1994).

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

اتساقاً مع طبيعة الدراسة، فإن الباحثة لجأت إلى استخدام منهج تحليل المحتوى أو المضمون (Content Analysis) باعتباره منهجاً يستهدف الوصف الكمي والمنظم للمحتوى الظاهر للدراسات المنشورة في مجال القدرات الإدراكية الحركية للأطفال، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة المطروحة سلفاً، حيث أن أسلوب تحليل المحتوى يتيح تحقيق تكامل بين الأبعاد الكمية

والكيفية للمادة المدروسة وحولها بحيث يمكن الوصول إلى نتائج واستنتاجات كيفية أساسية تكشف عن المضامين الخفية وراء المادة المدروسة.

من هنا فقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحقيق أهداف هذا البحث من خلال حصر بعض البحوث والدراسات التي تناولت القدرات الإدراكية – الحركية لدى الأطفال العاديين والأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وقد ارتكز تحليل تلك المضامين على عدة فئات ومستويات.

القراءة التحليلية للبحوث والدراسات قيد البحث:

تم تحليل أبرز البحوث والدراسات التي تناولت القدرات الإدراكية – الحركية لدى الأطفال بالإضافة إلى بعض الدراسات والبحوث التي تضمنت في منهجها التطبيقي تنمية وتطوير بعض القدرات الإدراكية والحركية لدى الأطفال، وفق المعطيات التالية:

- أهداف البحوث والدراسات قيد البحث
- منهجية البحوث والدراسات قيد البحث
- أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه البحوث والدراسات قيد البحث.
- استعراض وتحليل كل الدراسات عينة البحث وتناولها بشكل تفصيلي والكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه بين الدراسات والبحوث التي تناولت القدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال.

عينة الدراسة:

تم تحديد عينة هذا البحث من خلال حصر أبرز البحوث والدراسات العربية التي تناولت القدرات الإدراكية والحركية لدى الأطفال العاديين والأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وهي مرتبة وفق التسلسل الزمني من الأقدم للأحدث على النحو التالي:

جاءت دراسة ربيع ومصطفى (1990) لتهدف إلى التعرف على تأثير البرنامج المقترح في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية)، فضلاً عن تأثيره في تنمية المهارات الطبيعية للأطفال بعمر (4–5) سنوات، وتم استخدام المنهج التجريبي، وشملت عينة البحث على (60) طفلاً وطفلة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وبواقع (30) طفلاً وطفلة لكل مجموعة، واستغرق تنفيذ البرنامج المقترح (3) أشهر وبواقع (6) دروس أسبوعياً، واستخدمت الاختبارات الآتية (مقياس دايتون للإدراك الحس–حركي، والتوازن، والوثب الطويل من الثبات، والزحف لمسافة (30) قدماً، والسرعة لمسافة (30) قدماً، واللقف) كوسائل لجمع البيانات، واستخدم الباحثان الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "ت" لمعاجلة النتائج إحصائياً، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج التجريبي بالأدوات الصغيرة له تأثير إيجابي في المجموعة التجريبية للذكور والإناث في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية) وبعض المهارات الحركية قيد البحث. وتفوق ذكور المجموعة التجريبية في عنصري السرعة والزحف في حين تفوقت الإناث في التوازن والوثب واللقف.

كما وهدفت دراسة روبي (1991) إلى تعرف دلالات صدق وثبات مقياس بوردو للقدرات الإدراكية الحركية على عينة عربية، وطبق المقياس على عينة من أطفال الصف الرابع في مدرستين من مدارس الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي بمحافظة الجيزة، مكونة من (60) تلميذا جميعهم من الذكور، وتوصلت الدراسة إلى أن المقياس يتمتع بدلالات تمييز وصدق وثبات عالية، وقد حسب تمييز فقرات المقياسين خلال المقارنة بين مجموعتين مرتفعة التحصيل ومنخفضة التحصيل، وحسبت الفروق بين المجموعتين في المتغيرات الادراكية الحركية باستخدام مقياس حسن المطابقة (كاي تربيع) وقد تراوحت (0.48 – 0.60) وكانت دالة إحصائيا بالنسبة لجميع المتغيرات، باستثناء متغير واحد خاص بالتنظيم. وحسبت دلالات الصدق، بطريقتين وهما: الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب الارتباط بين الاختبارات الفرعية للمقياس، وهي أحد عشر اختبارا، وقد كانت قيم معامل الارتباط تتراوح بين (0.07– 0.52)، أما الطريقة الثانية فقد تم حساب معاملات الارتباط بين الاختبارات

الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01). أما بالنسبة لدلالات الثبات فقد تم الحصول عليها بطريقة إعادة الاختبار على عينة بلغ حجمها (22) تلميذاً، وبفاصل (14) يوما بين التطبيقين، وقد تراوحت معاملات ثبات الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية بين (0.75– 0.96) وهي معاملات تشير إلى إمكان الثقة في ثبات واستقرار هذه الاختبارات.

أما دراسة الأزهري (1993) فقد هدفت إلى التعرف على تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية في بعض الإدراكات (الحس – حركية) وبعض عناصر اللياقة البدنية لأطفال ما قبل المدرسة، وتم استخدام المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (122) طفلاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم تنفيذ البرنامج المقترح لفترة (6) أسابيع وبواقع (5) دروس أسبوعياً، زمن الدرس الواحد (40) دقيقة، أما المجموعة الضابطة فقد طبقت اللعب الحر في الدرس التقليدي، وتضمنت أدوات البحث (اختبار أورجون للياقة البدنية) والذي يشمل (ثني الذراعين من الانبطاح المائل، والوثب الطويل من الثبات، والجلوس من الرقود)، فضلاً عن استخدام (اختبار دايتون للوعي الحس – حركي) للأطفال، واستخدمت الباحثة الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط البسيط واختبار "ت" لمعاجلة البيانات إحصائيا، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج المقترح للتربية الحركية ذو تأثير إيجابي فيما يتعلق بزيادة الإدراكات (الحس – حركية)، فضلاً عن تأثيره فيما يتعلق برفع مستوى اللياقة البدنية للأطفال بعمر (4–6) سنوات.

كما أجرى المصطفى (1998) دراسة هدفت إلى معرفة أثر ممارسة النشاط الحركي من خلال برنامج تدريبي – أعده الباحث – على تنمية القدرات الحسية الحركية الإدراكية لدى أطفال ما بين الخامسة والسابعة والذين يعانون من صعوبات في التعلم. وقد أجريت الدراسة باستخدام اختبار هايود (1986) للقدرات الحسية الحركية. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا في القدرات الإدراكية الحسية–الحركية بين الأطفال الذين شاركوا في البرنامج التدريبي (المجموعة التجريبية) بالمقارنة مع أطفال المجموعة الضابطة.

وجاءت دراسة محمد (1999) لتهدف إلى التعرف على تأثير برنامج ترويحي موجه للتربية الحركية على للياقة الحركية والقدرات الإدراكية الحس – حركية لمرحلة رياض الاطفال من سن (4–6) سنوات. وتم استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، وتكونت عينة البحث من (20) طفلاً وتم تطبيق البرنامج الترويجي الموجه للتربية الحركية على أطفال عينة البحث على مدى (12) أسبوعا بواقع درس في كل وحدة خلال كل أسبوع واشتمل البرنامج على (36) درساً بواقع (3) مرات أسبوعياً. وتضمنت أدوات الدراسة بطارية اختبارات اللياقة الحركية وتشمل التوافق والاتزان والسرعة والرشاقة والقدرة ومقياس دايتون للإدراك الحس – حركي للأطفال. واستخدمت الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، ومعامل الارتباط واختبار (ت) كوسائل إحصائية. وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج الترويحي للتربية الحركية للمقترح أدى إلى تحسين اكتساب الأطفال للياقة الحركية، حيث ظهرت فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي في اختبار اللياقة الحركية لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية، كما وأشارت النتائج إلى أن البرنامج الترويحي للتربية الحركية المقترح أدى إلى اكتساب الاطفال القدرات الإدراكية الحس – حركية المتمثلة في الذات الجسمية والاتجاهات والايقاع والتحكم العضلي العصبي وتوافق العين واليد وتوافق العين والقدم والتحكم العضلي الدقيق والتعرف على الاشكال والتمييز السمعي ومعرفة الطفل لأجزاء جسمه، حيث ظهرت فروق دالة إحصائيا في هذه الاختبارات لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية.

وفي نفس الإطار هدفت دراسة المفتي (2000) إلى الكشف عن أثر استخدام برنامج التربية الحركية المقترح في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – الحركية) لأطفال ما قبل المدرسة بشكل عام وحسب الجنس وتم استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين وتكونت عينة البحث من (36) طفلاً وطفلةً تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين بالعدد إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وتم تطبيق البرنامج المقترح على أطفال المجموعة التجريبية على مدى (6) أسابيع وبواقع

وحدتين أسبوعيا وبلغ عدد الوحدات التعليمية (12) وحدة، في حين مارست المجموعة الضابطة الدرس التقليدي للروضة وبنفس عدد الوحدات التعليمية للمجموعة التجريبية وتضمنت أداة البحث مقياس هايود للإدراك الحسي – حركي للأطفال بعمر (4) سنوات. واستخدمت الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط لبيرسون، واختبار (ت) والدرجة المعيارية،والوزن المئوي كوسائل إحصائية.وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج المقترح للتربية الحركية ذو تأثير إيجابي وفعال في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية) لأطفال المجموعة التجريبية بشكل عام فقد حقق برنامج وحدة الخبرة المتكاملة والمتمثلة بألعاب الخارج تفوقًا في تنمية القدرات الإدراكية ((الحس – حركية) لأطفال المجموعة الضابطة بشكل عام وتفوق أطفال المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي على أطفال المجموعة الضابطة في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بشكل عام وحسب الجنس.

أما دراسة الجبار (2001) التي هدفت إلى معرفة تأثير برنامج مقترح من الحركات الأساسية للرقص الحديث على الإدراك الحركي، ومفهوم الذات على الإدراك الحركي للأطفال قابلي التعلم، والتي طبق فيها مقياس بوردو للقدرات الإدراكية الحركية على عينة من (65) تلميذاً وتلميذةً، فقد توصلت إحدى نتائجها إلى أن مقياس بوردو يتمتع بدلالات صدق تمايزي عالية لمجالات المقياس والدرجة الكلية، كما يتمتع بدلالات ثبات عالية من خلال إيجاد معامل الثبات بإعادة تطبيق الاختبار، ويصلح في استخدام تشخيص التلاميذ من فئة القابلين للتعلم.

وجاءت دراسة حسين والمفتي (2002) لتهدف إلى معرفة الفروق في نمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بين الذكور والإناث لمقياسي هايود ودايتون. ومعرفة الفروق في نمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بين مقياسي هايود ودايتون لأطفال الرياض بعمر (4–5) سنوات

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي، وتألفت عينة البحث من الأطفال الملتحقين بروضة (الرياحين) المسجلين للعام (2001–2002) والبالغ عددهم (40) طفلاً وطفلةً تراوحت أعمارهم بين (4–5) سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين بالعدد إحداهما طبق عليها مقياس هايود للإدراك الحسي – حركي والأخرى طبق عليها مقياس دايتون للإدراك الحسي – حركي. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في نمو القدرات الادراكية الحسية حركية بين ذكور وإناث عينة البحث، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في اختباري المجال والاتجاهات، والتمييز السمعي لمجموعتي البحث، ويعزى ذلك إلى تشابه فقرات الاختبار في محتواها لكلا مقياسي هايود ودايتون للقدرات الادراكية (الحس– حركية). في حين ظهرت فروق ذات دلالة معنوية في اختباري (الذات الجسمية، والتوازن) بين أطفال عينة البحث حيث أظهر اختبار(الذات الجسمية) فرق معنوي لصالح مقياس هايود، في حين أظهر اختبار(التوازن) فرق معنوي لصالح مقياس دايتون.

كما قام قاسم وعبد الرحمن (2002) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج ترويحي لتنمية بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، وقد استخدم المنهج التجريبي باستخدام مجموعة واحدة على عينة مكونة من (30) طفلاً وقد صمم الباحثان استبياناً لتحديد المهارات الحياتية، واستبياناً آخر لتحديد المهارات النفسية، وآخر لتحديد القدرات الحركية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للبرنامج الترويحي على تحسين بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية.

وجاءت دراسة محمد خضر وآخرون (2004) لتهدف إلى الكشف عن أثر فاعلية برنامج تدريب حركي مقترح في تنمية بعض القدرات الإدراكية (الحس–حركية) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. ودراسة الفروق بين مجموعتي البحث في بعض القدرات الإدراكية (الحس–حركية) في الاختبارين القبلي والبعدي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. واستخدم المنهج التجريبي لملائمته وطبيعة البحث، فيما تكونت عينة البحث من بين أطفال روضة الشموع في محافظة نينوى للعام الدراسي (2002–

2003) والبالغ عددهم (40) طفلاً وطفلةً، قسموا إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وبواقع (20) طفلاً وطفلةً لكل مجموعة. واستخدم الباحثون مقياس (دايتون) المسحي للإدراك (الحس–حركي) للأطفال كأداة للبحث، والذي يتكون من (15) سؤالا تطرح على الأطفال، وتم وضع برنامج تدريبي حركي مقترح لتنمية بعض القدرات الإدراكية لفترة (6) أسابيع وبواقع (4) وحدات أسبوعياً والزمن (20) دقيقة لكل وحدة تعليمية، وتم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط، واختبار (ت) للعينات المرتبطة والغير المرتبطة. وأشارت النتائج إلى أن برنامج التدريب الحركي المقترح ذو تأثير إيجابي وفعال في تنمية بعض القدرات الإدراكية (الحس–حركية) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وكذلك فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية بين مجموعتي البحث في بعض القدرات الإدراكية (الحس–حركية) في الاختبارين القبلي والبعدي ولمصلحة الاختبار البعدي.

أما دراسة الصفار (2009) فقد هدفت إلى التعرف على تأثير استخدام أسلوب الاستكشاف الحركي في تنمية القدرات الإدراكية (الحس– حركية) للتلاميذ بطيئي التعلم. وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ مدرسة أسامة بن زيد الابتدائية للبنين، حيث تم اختيار تلاميذ صف التربية الخاصة – بطيئي التعلم والبالغ عددهم (11) تلميذاً. ومن أجل الحصول على عينة متكافئة في المتغيرات الأساسية، فقد لجأ الباحث إلى إجراء التكافؤ في المتغيرات (الطول–الوزن–العمر العقلي). ومن أجل قياس القدرات الإدراكية (الحس– حركية) لعينة الدراسة فقد لجأ الباحث إلى استخدام اختبار هايود المعدل، وللحصول على النتائج استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية (الوسط الحسابي –الانحراف المعياري – معامل الاختلاف– اختبار(ت) للعينات المرتبطة. وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج المعد وفق أسلوب الاستكشاف الحركي ذو تأثير إيجابي على تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية) للتلاميذ بطيئي التعلم.وكذلك أشارت النتائج إلى تفوق تلاميذ عينة البحث (بطيئي التعلم) في الاختبار البعدي لبنود اختبار القدرات الإدراكية (الحس– حركية) مقارنة بالاختبار القبلي.

أما دراسة بوعباس وحسن وزايد (2009) فقد هدفت إلى التعرف على القدرات الإدراكية الحركية لدى أفراد عينة مختارة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بكل من دولة الكويت وسلطنة عمان، وقد بلغت عينة الدراسة 140 تلميذاً وتلميذةً، 74 من سلطنة عمان، و66 من دولة الكويت، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس القدرات الإدراكية الحركية الذي أعده بوردو وقننه للبيئة العمانية حسن (2008) وهو يتضمن 11 اختبارا تشمل 31 مهارة، وقد تم التأكد من خصائصه السيكومترية. وتوصلت الدراسة إلى أن 83% من تلاميذ عينيتي الدراسة يمتلكون قدرات إدراكية حركية مرتفعة، وأن درجاتهم على كافة الاختبارات تدل على توفر القدرات الإدراكية الحركية، وقد أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينيتي الدراسة بالنسبة للاختبارات التي يتضمنها المقياس.

وقامت عبد الرحيم (2012) بدراسة هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي باللعب في خفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في معاهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية في دمشق، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي واستخدمت البرنامج الإرشادي باللعب ومقياس تقدير الاضطرابات السلوكية كأداة لجمع البيانات، وكانت أهم النتائج ارتفاع نسبة انتشار الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم وفاعلية البرنامج الإرشادي باللعب في خفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

أما دراسة موسى وحلاوة وهنداوي (2014) فقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج لتعليم المهارات الحركية الأساسية على القدرات الإدراكية الحركية للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب، وإلى العلاقة بين مستوى المهارات الحركية الأساسية وبين مستوى القدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً معاقاً ذهنياً من فئة القابلين للتدريب تراوحت أعمارهم بين (8–11) عاماً تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين ومتساويتين من حيث درجة الذكاء والعمر الزمني، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية، وقد تراوحت درجة ذكائهم بين (40–55). واستخدم

الباحثون المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، واستخدمت القياسات القبلية والبعدية على عينة الدراسة بعد التحقق من المعاملات العلمية لها. وللإجابة عن تساؤلات الدراسة، فقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) والعلاقات الارتباطية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي للبرنامج التعليمي على مستوى المهارات الحركية الأساسية، والقدرات الإدراكية الحركية لدى عينة الدراسة، وكذلك وجود فروقات معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت كذلك النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين تعلم مهارات التحكم والسيطرة ومهارة التوازن، وبين القدرات الإدراكية الحركية لدى هذه الفئة من المعاقين ذهنياً، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على مهارات التحكم والسيطرة والتوازن في دروس التربية الرياضية للمعاقين ذهنياً لما لها من أثر إيجابي على تطوير القدرات التوافقية.

نتائج التحليل:

لقد أصبح للبحث العلمي في المجال التربوي قدرة على توليد عوائد ومنافع مجتمعية وحضارية بعيدة المدى من خلال توظيف نتائجه، التي تتصل بقدرته كوسيلة لزيادة المعارف، وتصحيح المفاهيم والنظريات، وتبرير الأوضاع التعليمية والتنظيمية، وترشيد وتوظيف الطاقات البشرية والاجتماعية من خلال فعل اجتماعي مؤثر.

من هنا فقد تضمنت استنتاجات الدراسة الحالية ذكر الكثير من الملاحظات بخصوص مضامين البحوث العربية المنشورة في مجال القدرات الإدراكية – الحركية، ومنهجيتها، وأطرها النظرية، ومدى التزامها بالإجراءات المتعارف عليها عند إجراء البحوث، ومستوى أساليب الكتابة والعرض، وجديتها في مناقشة النتائج وطرح التوصيات، وفق عدة محاور ومستويات كما يلي:

أولاً: أهمية العوامل البيئية في القدرات الإدراكية والحركية:

من كل ما تقدم يتبين لنا أهمية التربية الحركية بالنسبة للمراحل الأولى من الطفل، فالطفل يولد وهو مزود باستعدادات فطرية تساعده على الإدراك وهي تتأثر بالعوامل البيئية التي تحيط به سلباً أو ايجاباً ومن هنا فإن كثير من الدراسات السابقة في هذا الإطار تشير إلى أن تدريب القدرات الإدراكية الحركية تفيد إيجاباً في عملية تعلمهم وتكيفهم مع بيئاتهم، فالبرنامج الترويحي للتربية الحركية المقترح في دراسة (محمد، 1999) أدى الى اكتساب الأطفال للقدرات الإدراكية الحس – حركية المتمثلة في الذات الجسمية والاتجاهات والإيقاع والتحكم العضلي العصبي وتوافق العين واليد وتوافق العين والقدم والتحكم العضلي الدقيق والتعرف على الأشكال والتمييز السمعي ومعرفة الطفل لأجزاء جسمه. وكذلك البرنامج المقترح للتربية الحركية الذي قدمته دراسة المفتي (200) فقد أثبت أنه ذو تأثير إيجابي وفعال في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية) للأطفال. وهذا ما أكدته أيضاً دراسة الأزهري (1993) التي اقترحت برنامجاً للتربية الحركية في بعض الإدراكات (الحس – حركية) وبعض عناصر اللياقة البدنية لأطفال ما قبل المدرسة، حيث كان للبرنامج التدريبي أثر وفاعلية، وهو ما يؤكد أن للعوامل البيئية المحيطة بالإنسان أثر إيجابي أو سلبي لتنمية القدرات الإدراكية الحركية، وهو ما يتحكم بنوع هذه الأدوار. وما تجدر الإشارة إليه أن بعض الأطفال يعيشون في بيئات تساعدهم على الإدراك الصحيح وقد يعيش بعضهم الآخر في بيئات تقلل من إدراكهم الصحيح للمواقف التي تواجههم.

ثانياً: الفروق بين الجنسين في القدرات الإدراكية – الحركية:

وفيما يتعلق بالفروق في نمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بين الذكور والإناث، فقد أكدت دراسة حسين والمفتي (2002) عدم وجود فروق بين الجنسين، ولعل النتيجة التي تصلت إليها الدراسة يشوبها ظاهرياً شيء من التناقض، إلا أن هذا التناقض ينتهي بمجرد الإشارة إلى أن العينة التي طبقت عليها الدراسة مقياسي هايود ودايتون لأطفال الرياض بعمر (4–5) سنوات، ومن المعروف أن هذه الفئة متجانسة إلى حد بعيد، والفروق بين الجنسين فيها يكاد لا يذكر، أما لو تناولنا عينة أكبر

سناً فربما كان الأمر مختلفاً، فالنمو الحركي يختلف كثيراً بين الجنسين وهذا ما أشارت إليه كثير من الدراسات العلمية، كدراسة ربيع ومصطفى (1990) التي أشارت إلى تفوق ذكور المجموعة التجريبية في عنصري السرعة والزحف في حين تفوقت الإناث في التوازن والوثب واللقف.

ثالثاً: أثر المنطقة الجغرافية على القدرات الإدراكية– الحركية:

وكذلك الأمر الاختلاف في القدرات الإدراكية الحركية لا يختلف باختلاف المنطقة الجغرافية في حال ضبطنا المتغيرات الأخرى كالفئة العمرية ودرجة الذكاء، وهذا ما أكدته دراسة بوعباس وحسن وزايد (2009) التي هدفت إلى التعرف على القدرات الإدراكية الحركية لدى أفراد عينة مختارة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بكل من دولة الكويت وسلطنة عمان. حيث أشارت إلى التشابه في مستوى القدرات الإدراكية الحركية لدى عينتي الكويت وسلطنة عمان، ولعل مرد التشابه بين العينتين المختلفتين جغرافياً هو نفس السبب المذكور سابقاً أن عينة الدراسة كانت على الأطفال صغار السن من أطفال المرحلة الأساسية الأولى، وإن كانت أقل تشابهاً من الفئة العمرية ما قبل المدرسة إلا أن التشابه بينها أكثر من الفئات العمرية الأكبر سنا والتي تؤكد على زيادة حجم الفروق بزيادة الفئة العمرية، ولكننا لا نزال نتعامل مع فئات صغار السن.

رابعاً: العوامل المؤثرة في القدرات الإدراكية الحركية:

تبرز هنا محاولة لدراسة العلاقة بين القدرات الإدراكية الحركية ومستوى الأداء الأكاديمي للطلاب العاديين، فقد لوحظ وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة بين القدرات الإدراكية الحركية ومستوى الأداء الأكاديمي، ما يفسر أن القدرات الإدراكية الحركية ترتبط ارتباطاً بالمستوى الأكاديمي، وبالتالي فهي ترتبط بالقدرات المعرفية من جهة والقدرات العقلية من جهة ثانية، كونها سبباً لنتيجة.

وفي نفس الإطار وبالرجوع إلى الدراسات المذكورة نجد عدداً لا بأس به يقف عند وجود مشكلات في الجانب الإدراكي الحركي لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ويقترح برامجاً علاجية وإرشادية للتغلب على المشكلات التي تواجههم في هذا الجانب، وفي هذا الإطار يلاحظ تركيز هذه الدراسات على برامج للتدريب الإدراكي – الحركي تستهدف تنمية القدرات الإدراكية– الحركية، وتنمية الاستعدادات الأساسية للتعلم، والقدرات المعرفية والأكاديمية، ومن هذه البرامج البرنامج المقترح في دراسة المصطفى (1998) التي هدفت إلى معرفة أثر ممارسة النشاط الحركي من خلال برنامج تدريبي على تنمية القدرات الحسية الحركية الإدراكية لدى أطفال يعانون من صعوبات في التعلم، وكذلك البرنامج المقترح في دراسة الجبار (2001) التي هدفت إلى معرفة تأثير برنامج مقترح على الإدراك الحركي، ومفهوم الذات للأطفال المعاقين عقلياً من فئة القابلين للتعلم، وكذلك البرنامج المقترح في دراسة موسى وحلاوة وهنداوي (2014) التي هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج لتعليم المهارات الحركية الأساسية على القدرات الإدراكية الحركية للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب، وإلى التعرف على العلاقة بين مستوى المهارات الحركية الأساسية وبين مستوى القدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب. والبرنامج الترويحي الذي قدمته دراسة قاسم وعبد الرحمن (2002) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج ترويحي على تنمية بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، وكذلك برنامجاً إرشادياً جاءت به دراسة عبد الرحيم (2012) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي باللعب في خفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في معاهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية في دمشق، وأخيراً البرنامج المقترح القائم على أسلوب الاستكشاف الحركي في دراسة الصفار (2009) التي هدفت إلى التعرف على تأثير استخدام اسلوب الاستكشاف الحركي في تنمية القدرات الإدراكية (الحس– حركية) للتلاميذ بطيئي التعلم.

خامساً: البعد العلاجي للمهارات الإدراكية الحركية:

ومن الدراسات التي توقفت عند فاعلية المهارات الإدراكية الحركية واللعب في خفض الاضطرابات التي تواجه الأفراد دراسة عبد الرحيم (2012) التي هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي باللعب في خفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم. وفعلاً فقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على اللعب في خفض حدة الاضطرابات السلوكية، الأمر الذي قد يشكل مدخلاً علاجياً لكثير من هذه الاضطرابات، كون اللعب مدخل محبب لكل الأطفال سواء أكانوا عاديين أم من الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، فتنمية القدرات الإدراكية الحركية من خلال اللعب يعزز من مفهوم الصحة النفسية، ويمكن من غرس وتنمية الكثير من الجوانب التربوية عن طريق الحركة والألعاب الصغيرة التي تشكل اهتماماً كبيراً من قبل الأطفال، فالطفل من خلال الحركة ينمي ملاحظاته ومفاهيمه وقدراته الإبداعية وإدراكه للأشياء والاتجاهات كالإحساس بالتوازن والمكان والزمان ويكتسب المعرفة بكل مستوياتها فيتعود على السلوك المنطقي وحل المشكلات وإصدار احكام تقويمية.

سادساً: القدرات الإدراكية – الحركية للأطفال ذوي الحاجات الخاصة:

بالنظرة الأولى إلى هذه الدراسات يلاحظ أنها جميعها اتخذت من المنهج التجريبي أسلوباً لعلاج المشكلات التي تواجهها هذه الفئات، ومرد ذلك حقيقة أن فئات الأفراد ذوي الحاجات الخاصة بشكل عام يعانون من مشكلات لا تكاد تخفى على أحد في المجال الإدراكي– الحركي، وهو يكاد يكون عنصراً مشتركاً بين جميع فئات التربية الخاصة، وهذه الاضطرابات الإدراكية – الحركية تنشأ في كثير من الأحيان نتيجة عجزهم عن تفسير وتأويل المثيرات البيئية التي يتم استقبالها عبر الحواس، ومن ثم الوصول إلى مدلولات ومعاني تلك المثيرات، وخاصة إذا كان إيقاع أو تدفق هذه المثيرات سريعاً أو أنه لا يواكب معدل عمليات المعالجة العقلية لديهم. ومن الجدير بالذكر أن الاختلالات الإدراكية – الحركية لدى الأفراد ذوي الحاجات الخاصة بوجه عام تظهر على شكل اضطرابات في تأويل المنبهات الحسية (البصرية أو السمعية)، فالصعوبات الإدراكية السمعية الحركية تنشأ نتيجة لصعوبة متابعة تدفق المثيرات السمعية ذات الإيقاع العادي وتفسير معانيها والاستجابة الحركية لها على نحو ملائم. أما صعوبة الإدراك البصري الحركي فتنشأ نتيجة لعدم قدرة بعض ذوي صعوبات التعلم للقيام بأنشطة التآزر ما بين حركة العين مع اليد في التعامل مع الأشياء.

إن الدراسات السابقة تؤكد على أهمية دراسة الجوانب الإدراكية – الحركية التي تميز الطلاب ذوي الحاجات الخاصة، حيث تنعكس هذه الخصائص على شخصيتهم، وربما تؤدي إلى الفشل وإلى الاضطرابات النفسية، نخلص مما سبق أن جانب القدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال يحتاج منا إلى عناية واهتمام أكبر مع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، أكثر من الأطفال العاديين.

سابعاً: طبيعة العينات المستخدمة في الدراسات قيد البحث:

وما تجدر الإشارة إليه أن حرمان الطفل من الخبرات الحركية – الإدراكية في عمر مبكر يعوق نمو قدراته الإدراكية في حياته المستقبلية، لهذا يلاحظ على أن معظم الدراسات تناولت فئة الأطفال صغار السن، لا بل وبعضها ركز في عينته على فئة الأطفال في عمر الروضة، مثل دراسة (محمد، 1999) التي طبقت برنامجاً على (20) طفلاً وطفلة لمرحلة رياض الاطفال من سن (4–6) سنوات، ودراسة المفتي (2000) التي تكونت عينتها من (36) طفلاً وطفلة من أطفال ما قبل المدرسة، ودراسة حسين والمفتي (2002) التي تألفت عينتها من الاطفال الملتحقين بالروضة والبالغ عددهم (40) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (4–5) سنوات، ودراسة المصطفى (1998) التي هدفت إلى معرفة أثر ممارسة النشاط الحركي من خلال برنامج تدريبي على تنمية القدرات الحسية الحركية الإدراكية لدى أطفال ما بين الخامسة والسابعة، ودراسة الأزهري (1993) التي هدفت إلى التعرف على تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية في بعض الإدراكات (الحس – حركية) وبعض عناصر اللياقة

البدنية لأطفال ما قبل المدرسة، ودراسة ربيع ومصطفى (1989) التي شملت عينتها (60) طفلاً وطفلة بعمر (4-5) سنوات، وأخيراً دراسة خضر وآخرون (2004) التي هدفت إلى الكشف عن أثر فاعلية برنامج تدريب حركي مقترح في تنمية بعض القدرات الإدراكية (الحس- حركية) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

ولعل الذي يحاول الوقوف على طبيعة العينات التي تم اللجوء إليها ضمن هذه الدراسات يكتشف بسرعة طبيعة التركيز على عينات الأطفال صغار السن في المرحلة العمرية ما قبل المدرسة عموماً، وهذه العينات لم تأت اعتباطاً ولا مصادفة، بل هي عينات مقصودة في بعض الدراسات، ويمكن تبرير التركيز على هذه العينات من خلال أن الحركة واللعب بوجه عام يشكل دائرة يعيش فيها الطفل في هذه المرحلة، ولا يريد مغادرتها، بل إن الأدبيات في هذا الإطار تؤكد على أن عدم ممارسة أطفال ما قبل المدرسة للأنشطة الحركية هو مؤشر خطر على الجوانب العقلية والانفعالية فيما بعد، ولعل الخلل في الجانب الحسي – الإدراكي- الحركي لدى هذه الفئة العمرية يضع علامات سؤال كثيرة لدى الأسر ولدى المربين حول وضع الطفل ويعلن عن حاجة ماسة لعرضه على أخصائيين في كثير من الأحيان.

فاللعب هو أحد مظاهر الإدراك الحركي، وهو أحد وسائل الطفل الجوهرية للاتصال بنفسه وبالبيئة من حوله، ومن خلاله يعبر عن حاجاته وهو انعكاس حقيقي للمشكلات التي تواجهه، وما تجدر الإشارة إليه أن هناك علاقة عكسية بين الحاجة لممارسة الألعاب والعمر الزمني، حيث أنه كلما ازداد عمر الإنسان كلما قلت حاجته للعب، ولكن تبقى تجارب الطفولة والطفولة المبكرة عنوان للصحة النفسية التي تميزه عن غيره فيما بعد في أعمار أكبر سناً.

ثامناً: الأدوات المستخدمة في الدراسات قيد البحث:

بالرجوع إلى الدراسات يواجه المدقق فيها أنها تختلف بأدواتها المستخدمة في تقييم الجانب الإدراكي- الحركي، والجدول (1) يوضح المقاييس والأدوات المستخدمة في هذه الدراسات:

جدول (1)

الأدوات والمقاييس الإدراكية – الحركية المستخدمة في الدراسات

المقياس	التكرار	الدراسات
مقياس دايتون للإدراك الحس – حركي للأطفال	4	(محمد، 1999) (حسين والمفتي، 2002) (ربيع ومصطفى، 1990) (خضر وآخرون، 2004)
مقياس هايود للإدراك الحسي – حركي	4	(المفتي، 2000) (حسين والمفتي، 2002) (المصطفى، 1998) (الصفار، 2009)
مقياس بوردو للقدرات الإدراكية الحركية	3	(روبي، 1991) (الجبار، 2001) (بوعباس وحسن وزايد، 2009)
أدوات من تصميم الباحث	2	(عبد الرحيم، 2012) (قاسم وعبد الرحمن، 2002)
اختبار اورجون للياقة البدنية	1	(الأزهري، 1993)
بطارية اختبارات اللياقة الحركية	1	(محمد، 1999)

يلاحظ من الجدول السابق أن مقياسي دايتون للإدراك الحس – حركي للأطفال وهايود للإدراك الحسي – حركي هما المقياسين الأكثر استخداماً ضمن هذه الدراسات، حيث تكرر كل منهما أربع مرات، ودلالة هذا أن هذين المقياسين من أكثر المقاييس ثباتاً وصدقاً في إطار قياس الإدراك الحركي لفئة الأطفال صغار السن.

تاسعاً: مستوى اللغة وعرض وتحليل النتائج في الدراسات قيد البحث:

إن القراءة المتمعنة لنصوص الدراسات تبين أنها بصورة عامة كتبت بلغة عربية سليمة وإن اعترتها بعض الأخطاء المطبعية والتصويبات اللغوية والتنقيطية التي توضح أنها لم تدقق تدقيقاً تحريرياً دقيقاً. بيد أن مستوى الطرح والتحليل كان في الغالب دون المستوى المتوقع، واتصفت قلة من البحوث بالركاكة في اللغة والعرض والتحليل. وبشكل عام، تميزت الأبحاث بتتابع منطقي للعرض والتحليل وإن اتصف بالبساطة وعدم العمق. وأسرفت بعض البحوث في كثرة الإحالات والاستشهادات والتوثيق دون بذل أي جهد لتفسير هذه الإحالات أو توظيفها توظيفا يخدم البحث.

ومن الملاحظ أن الباحثين لم يبذلوا جهدا كبيراً في تحليل النتائج التي توصلوا إليها، إذ اكتفوا بسرد النتائج وعرضها دون محاولة قراءتها قراءة نقدية تفكيكية تمكنهم من الوصول إلى رؤى ونتائج واستنتاجات تضيف فكراً ورأياً جديداً في مجال القدرات الإدراكية – الحركية للأطفال.

عاشراً: المنهجية العلمية للدراسات قيد البحث:

فيما يتعلق بالمنهج والأساليب المستخدمة في هذه الدراسات فهي تتشابه في المنهج العلمي المستخدم حيث أنها جميعها التزمت المنهج التجريبي كأسلوب علمي، والجدول (2) يوضح المنهج والأساليب الإحصائية والأهداف الخاصة بكل دراسة على حدى كما يلي:

جدول (2)

المنهج والأساليب الإحصائية المستخدمة في دراسات الإدراك الحركي

الدراسة	الأهداف	المنهج العلمي	الأساليب الإحصائية المستخدمة
(محمد، 1999)	التعرف على تأثير برنامج ترويحي موجه للتربية الحركية على اللياقة الحركية والقدرات الإدراكية الحس – حركية لمرحلة رياض الاطفال من سن (4-6) سنوات	استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم القبلي والبعدي لمجموعة واحدة	الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، ومعامل الارتباط واختبار (ت)
(المفتي، 2000)	الكشف عن اثر استخدام برنامج التربية الحركية المقترح في تنمية القدرات الادراكية (الحس – الحركية) لأطفال ما قبل المدرسة	المنهج التجريبي ذي التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين	الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، معامل الارتباط لبيرسون، اختبار (ت) والدرجة المعيارية، الوزن المئوي كوسائل احصائية
(حسين والمفتي، 2002)	معرفة الفروق في نمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بين الذكور والإناث لمقياسي هايود ودايتون. ومعرفة الفروق في نمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) بين مقياسي هايود ودايتون لأطفال الرياض بعمر (4-5) سنوات	المنهج التجريبي	المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، ومعامل الارتباط واختبار (ت)
(روبي،1991)	تعرف دلالات صدق وثبات مقياس بوردو للقدرات الإدراكية الحركية على عينة عربية	المنهج التجريبي	معامل الارتباط وحسن المطابقة (كاي تربيع)
(المصطفى، 1998)	معرفة أثر ممارسة النشاط الحركي من خلال برنامج تدريبي - أعده الباحث - على تنمية القدرات الحسية الحركية الإدراكية لدى أطفال ما بين الخامسة والسابعة والذين يعانون من صعوبات في التعلم	المنهج التجريبي	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت)
(موسى وحلاوة وهنداوي، 2014)	تعرف فاعلية برنامج لتعليم المهارات الحركية الأساسية على القدرات الإدراكية الحركية للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب، والى	المنهج التجريبي	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) والعلاقات الارتباطية

	العلاقة بين مستوى المهارات الحركية الأساسية وبين مستوى القدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب		
(عبد الرحيم، 2012)	التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي باللعب في خفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في معاهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية في دمشق	المنهج التجريبي	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي
(الصفار، 2009)	التعرف على تأثير استخدام أسلوب الاستكشاف الحركي في تنمية القدرات الإدراكية (الحس-حركية) للتلاميذ بطيئي التعلم	المنهج التجريبي	الوسط الحسابي –الانحراف المعياري – معامل الاختلاف– اختبار(ت) للعينات المرتبطة
(الأزهري، 1993)	التعرف على تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية في بعض الادراكات (الحس – حركية) وبعض عناصر اللياقة البدنية لأطفال ما قبل المدرسة	المنهج التجريبي	الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط البسيط واختبار "ت"
(ربيع ومصطفى، 1989)	التعرف على تأثير البرنامج المقترح في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية)، فضلاً عن تأثيره في تنمية المهارات الطبيعية للأطفال بعمر (4-5) سنوات	المنهج التجريبي	الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "ت"
(خضر وآخرون، 2004)	الكشف عن اثر فاعلية برنامج تدريب حركي مقترح في تنمية بعض القدرات الإدراكية (الحس-حركية) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة	المنهج التجريبي	الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط البسيط، اختبار (T) للعينات المرتبطة والغير المرتبطة).

يلاحظ من الجدول السابق أن جميع الدراسات السابقة تشابهت في المنهج العلمي المستخدم حيث أنها جميعها التزمت المنهج التجريبي كأسلوب علمي، وربما هذا يفسر التشابه الوارد في الأساليب الإحصائية المستخدمة، ولكن الاختلاف كان في الأهداف الخاصة التي سعت هذه الدراسات إلى تحقيقها، وإن كانت تتقاطع مع بعضها في الهدف العام الذي يدور في فلك القدرات الإدراكية – الحركية.

نخلص مما سبق أن الأسس التربوية للقدرات الإدراكية الحركية لدى الأطفال تم مناقشتها بقدر جيد من المنهجية، ولكن وعلى الرغم من أهمية كثير من القضايا المتعلقة بالهدف العام، إلا أنها لم تعالج بصورة مستمرة وشمولية من قبل الباحثين، فقضايا أساسية مثل قياس المهارات الإدراكية – الحركية، ودورها في سد منابع الاضطرابات النفسية لم تبرز إلا في فترات متباعدة جداً وبصورة غير منتظمة. واتضح من تحليل مضامين تلك الدراسات كذلك غياب الدراسات المستقبلية، والدراسات الطولية، والدراسات المرتبطة باليافعين في المجال الإدراكي الحركي.

وما تجدر الإشارة إليه أن نتائج تحليل مضمون الدراسات قيد البحث كشفت عن وجود مراجع قديمة تجاوزتها الأحداث، خاصة عند الرجوع إلى المراجع الأجنبية، وفي بعض الحالات لم يلتزم الباحثون بتوثيق مصادر المعلومات، كما وأوضحت نتائج التحليل أن هناك غياباً شبه تام للبحوث المشتركة والمؤسساتية في مجال القدرات الإدراكية– الحركية للأطفال، فجميع تلك الدراسات لا تعدو أن تمثل جهودا فردياً.

التوصيات:

تعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات التي قد تكون سابقة لغيرها من الدراسات التحليلية في ميدان القدرات الإدراكية– الحركية في الوطن العربي، وما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدراسة كشفت عن وجود جوانب قصور واضحة في مجالات مختلفة للدراسات قيد البحث، الأمر الذي يستدعي التوصية بدراسات مستفيضة حول المهارات الإدراكية – الحركية للأطفال وأدوارها وأهميتها وعلاج القصور فيها، وكذلك دراسة فاعلية الاستراتيجيات المستخدمة لتطويرها، والأسباب التي تحول دون التخطيط لها، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكن التوصية بما يلي:

- ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين في الجامعات والكليات حتى تعالج النقص الواضح في المهارات التي يمتلكها المعلمون في تدريب القدرات الإدراكية – الحركية لدى الأطفال في الأعمار المبكرة أو في سن المدرسة.
- ضرورة زيادة برامج التدريب أثناء الخدمة للعاملين في الميدان التربوي، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية وورشات عمل تتضمن التخطيط لبرامج التدريب على المهارات الإدراكية – الحركية للأطفال وتنفيذ هذه البرامج.
- ضرورة عقد المزيد من المؤتمرات العلمية التي يلتقي فيها كافة المعنيين معاً (المؤسسات الأكاديمية، المنظمات الأهلية، صناع القرار في المؤسسات الحكومية، المعاقين، ذوي المعاقين، عموم المهتمين من الناس) وذلك لتحديد الاحتياجات وتقييم العمل والتخطيط لحل المشاكل التي تتعلق بالجوانب الإدراكية – الحركية للأطفال العاديين والأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- ضرورة إجراء دراسات تأخذ بالحسبان دور الأسر في البرامج المتعلقة بالقدرات الإدراكية – الحركية لدى الأطفال، وتقديم برامج تدريبية لهذه الأسر للقيام بأدوارها على أتم وجه.
- العمل على ترجمة العديد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع البحث قيد الدراسة.
- تفعيل نتائج البحوث والدراسات العلمية بما يخدم رعاية الطفولة والاهتمام بالقدرات الإدراكية والحركية لدى الأطفال.
- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات تهدف للوقوف على طبيعة الخدمات المتعلقة بالجوانب الإدراكية – الحركية لدى الأطفال العاديين ولدى الأطفال ذوي الإعاقة بمختلف فئاتهم، وتقييم هذه الخدمات.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أحمد، إيمان حمد شهاب (1998) برنامج مقترح في التربية الحركية لرفع مستوى القابلية الذهنية والإدراك الحس – حركية عند الأطفال بعمر (4–5) سنوات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

الأزهري، منى أحمد (1993) تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية على بعض الإدراكات الحس –حركية وبعض عناصر اللياقة البدنية لأطفال ما قبل المدرسة، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، المجلد الأول، جامعة حلوان، القاهرة.

بوعباس، يوسف، وحسن، عبد الحميد، وزايد، كاشف (2009) دراسة مقارنة للقدرات الإدراكية الحركية بين عينة من تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي في سلطنة عمان ودولة الكويت، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، العدد 36، ص.ص 11–32.

الجبار، ماجدة حسن (2001) تأثير برنامج مقترح من الحركات الأساسية للرقص الحديث على الإدراك الحركي ومفهوم الذات للمعاقين ذهنياً (قابلي التعلم)، مجلة فنون الرياضة، جامعة حلوان، التربية الرياضية للبنات،القاهرة، 14–15 (1).

جلال، سعد وعلاوي، محمد حسن (1982) علم النفس التربوي الرياضي: دار المعارف، القاهرة، مصر.

حسين، أحمد علي وعبد الرزاق، مدحت يونس (2000) أثر تطوير بعض المدركات الحس حركية على دقة التصويب لناشئي كرة السلة، المجلة العلمية للتربية الرياضية، حلوان، العدد (34).

حسين، فاطمة ناصر، والمفتي، بيريفان عبدالله (2002) دراسة مقارنة في نمو القدرات الإدراكية (الحس – حركية) باستخدام مقياسي هايود ودايتون لأطفال الرياض بعمر (4–5) سنوات، مجلة التربية الرياضية، مجلد (11)، العدد (3).

خضر، محمد وآخرون (2004) أثر فاعلية برنامج تدريب حركي مقترح في تنمية بعض القدرات الإدراكية (الحس–حركية) لأطفال ما قبل المدرسة بعمر (4–5)، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، العراق.

الخولي، أمين أنور، وراتب، أسامة كامل(1994) التربية الحركية للطفل، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

ربيع، سامية، ومصطفى، عزيزة عبد الغني (1989) تأثير برنامج مقترح بالأدوات الصغيرة على تنمية القدرات الإدراكية الحس–حركية وبعض المهارات الطبيعية لأطفال ما قبل المدرسة، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، العدد الأول، جامعة حلوان، القاهرة.

روبي، أحمد عمر سليمان (1991) قياس القدرات الإدراكية – الحركية للأطفال في إطار نظرية نيويل كيفارت، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، 173.

روبي، أحمد عمر سليمان (1995) القدرات الإدراكية – الحركية للطفل النظرية والقياس: دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

الصفار، نشوان محمود (2009) أثر اسلوب الاستكشاف الحركي في تنمية القدرات الإدراكية (الحس – حركية) للتلاميذ بطيئي التعلم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (8)، العدد (2). ص.ص 254–274.

عبد الرحيم، سامية عبد الفتاح (2012) فاعلية برنامج إرشادي باللعب في خفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم في معاهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية في دمشق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

العدوي، جمال الدين علي(1999) القدرات الإدراكية الحركية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة، واقع الرياضة العربية وطموحاتها المستقبلية، المؤتمر العلمي الثاني، كلية التربية، قسم التربية الرياضية، جامعة الإمارات.

فزاري، عبد السلام (2002) واقع الطفل المغربي وعلاقته بالمناهج والوسائل التربوية ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة العربية، 4 (3).

قاسم ناجي محمد وعبد الرحمن فاطمة فوزي (2002) فاعلية برنامج ترويحي على تنمية بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

محمد، هدى حسن محمود(1999) برنامج ترويحي موجه للتربية الحركية وأثره على اللياقة الحركية والقدرات الإدراكية الحس – حركية لمرحلة رياض الأطفال، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، العدد (16)، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الاسكندرية.

المصطفى، عبد العزيز (1998) النشاط الحركي وأهميته في تنمية القدرات الإدراكية الحسية–الحركية عند الأطفال، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، المجلد 14، 29–40.

موسى، مهند، وحلاوة، رامي، وهنداوي، عمر (2014) فاعلية برنامج لتعليم المهارات الحركية الأساسية على القدرات الإدراكية الحركية للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد41 ، العدد2 .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Gullahue, D. (1996) Developmental Physical Education for Today’s Elementary School Children, Macmillan Pub. Com.New York.

Markowitsch, H. J. 2002. Dem Gedaechtnis auf dem Spur: vom Erinnern und vergessen. Darmstadt: Wiss. Buch. Ges.

Nourbakhsh, P. (2006) Perceptual-motor Abilities and Their Relationships with Academic Performance of Fifth Grade Pupils in Comparison with Oseretsky Scale. Kinesiology. 38(1):40-48.